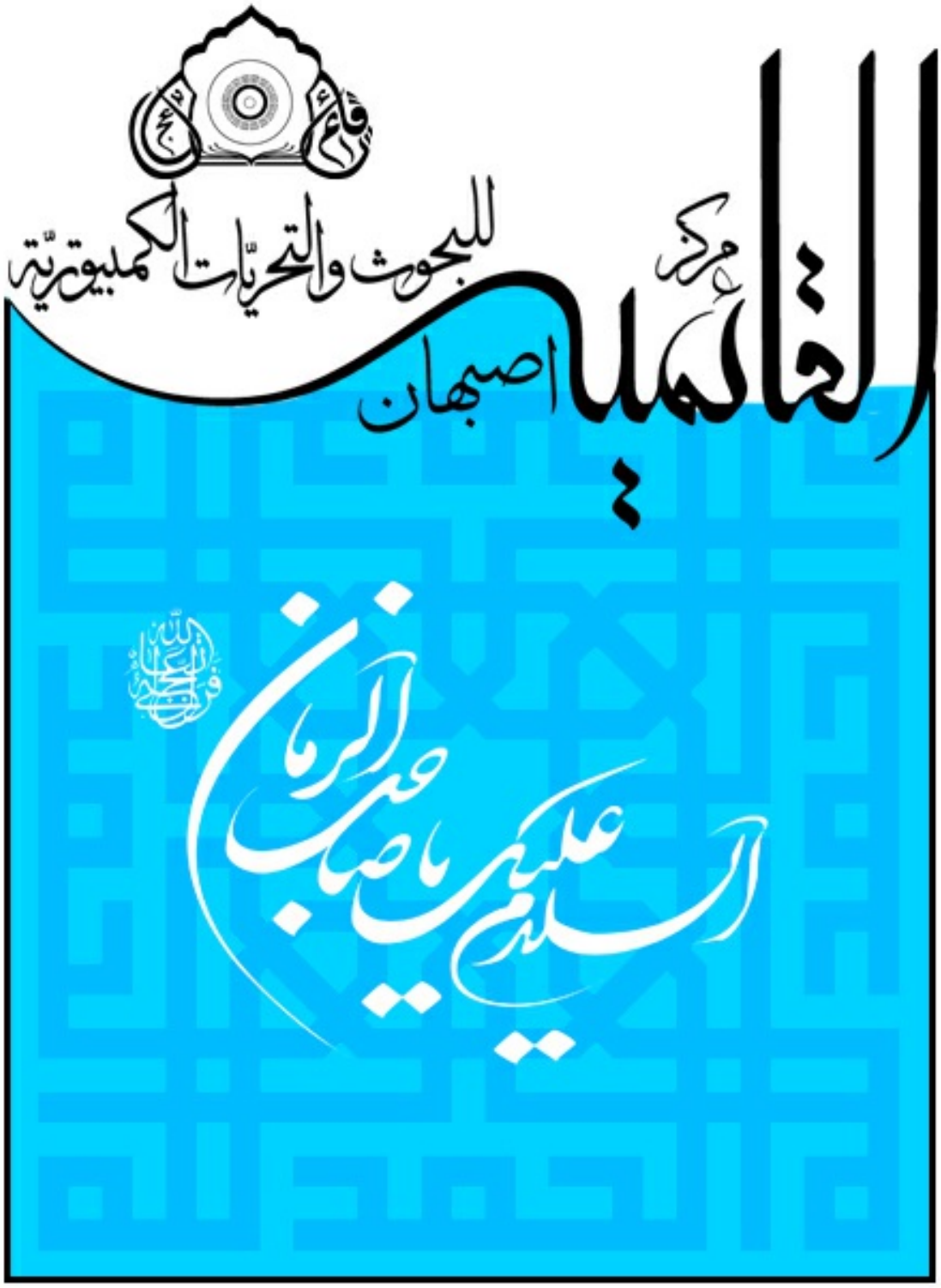

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٦
الإمام الحسين عليه السلام
في وجدان الفرد العراقي
بقلم
الشيخ علي الخاقاني

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام حسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي

كاتب:

على الفتلاوى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5
الامام حسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى 7
اشارة 7
اشارة 7
المقدمة 11
خلود النهضة وأثرها على مواقف الفرد العامة 13
اشارة 13
تعريف النهضة 15
اشارة 15
عوامل خلود النهضة 16
أهداف النهضة وآثارها على مواقف الفرد العامة 21
اشارة 21
معطيات الأهداف 25
آثار النهضة على الفرد 27
اشارة 27
آثار البعد العقائدى 29
آثار البعد الأخلاقى 31
اشارة 31
الحياة بعز 32
التوكل 34
الإيثار 34
رفض التميز العنصرى 36
معطيات النهضة 43

اشارة 51
زینب العقیلة وتعدد الأدوار 53
الوقوف بوجه الطاغیة 54
الالتزام بالحجاب رغم کل شیء 55
زوجة زهیر بن القین 55
المرأة الشهیدة 56
ما به الامتیاز 57
اشارة 57
تلخیص البحث 61
المحتویات 63
تعریف مرکز 65

الامام حسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

اشارة

الفتلاوى، على، 1990 - م.

الإمام الحسين (عليه السلام) فى وجدان الفرد العراقى / تأليف على الفتلاوى. - كربلاء: العتبة الحسينيه المقدسه، 1428 ق. = 2007 م.

٤٦ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية: 6).

المصادر فى الحاشية.

1. الحسين بن على (عليه السلام)، الإمام الثالث، 4 - 61 ق. تأثير - الفرد العراقى

٢. الفرد العراقى - تأثير - الحسين بن على (عليه السلام)، الإمام الثالث، 4 - 61ق.

٢. واقعة كربلاء (61ق.). - تأثير - نساء. 4. نساء - تأثير - واقعة كربلاء - 61ق.).

ألف. عنوان.

8 ألف / 2 ف / BP 41/4

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

اشارة

ص: 3

بقلم

الشيخ على الفتلاوى

إصدار

قس_م الشؤون الفكرى_ة والثق_افية فى العتبة الحسينية المقدسة

شعبة الدراسات والبحوث

1428ه_

كل الحقوق محفوظة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

العراق: كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية المقدسة. هاتف: 326499

Web: www.ihlib.com

E-mail: info@ihlib.com

المقدمة

ينحنى القلم إجلالاـ عندما يتعرض لذكر عظيم كالإمام الحسين عليه السلام، ويلوذ ببعضه حياء لو طلب منه التعبير عن نهضة الطهر ونهضة العصمة، ولكنه يجد مبررا يسوّغ له ذلک إلا وهو اطلاع القارئ على قداسة وسعة عطائها لكى يقتدى بها فى سيرته وجهاده.

نهض الإمام أبو عبد الله عليه السلام فى ظرف لا يرضى بالسكوت، ولا يقبل المداهنة مع الحاكم الجائر فجاءت نهضته الحكيمة فى موضعها المناسب لها من حيث الزمان والمكان ومن حيث العوامل الأخرى التى تسهم فى إنجاح كل نهضة.

فإن نجاح النهضة الحسينية وخلودها يعتمد على عوامل متعددة سنتعرض لها فى بحثنا، إن شاء الله تعالى كما ان لنهضة الإمام الحسين عليه السلام آثارا أخلاقية لا يستغنى عنها الإنسان المبدئى ولا يتجاوزها الثائر المخلص ولا يتجاهلها الشعب الذى يريد الحياة الكريمة، فهى ثرية ببواعث التضحية وغنية بالمبادئ الإنسانية ومليئة بالمميزات التى تجعلها قدوة للثورات ومضربا للمثل فى الصمود والرفعة والعزة والأنفة والصبر والشجاعة والحكمة والحب الإلهى والتقوى، بل فيها كل صفات الكمال التى ينبغى أن تتصف بها أى ثورة تروم الانتصار وهذا ما سنتناوله فى عرضنا للآثار الأخلاقية لنهضة على الفرد العراقى.

ولكى نستثمر الصفات العالية لقائد الثورة ورائد النهضة ومن سار على دربه لابد ان نطلع على صفات القائد وطريقه تعامله مع مفردات النهضة وعلى بعض الشخصيات التى لها الدور الأساس فى نهضة الإمام عليه السلام وهذا ما سنسلط الضوء عليه فى معرفتنا لما يتصف به الإمام القائد عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام ولا ننسى أن نبين دور المرأة الحسينية فى النهضة لتكون قدوة وأسوة لما سواها من الأجيال.

الشيخ على الفتلاوى

5 شوال 1426هـ

كربلاء المقدسة

خلود النهضة وأثرها على مواقف الفرد العامة

اشارة

قبل التعرض لعوامل خلود النهضة الحسينية التى كان لها الدور الكبير فى استمرارية حياة هذه النهضة لابد أن نتعرف على مفهومى النهضة والثورة وهل أن بينها ما يعتبر صفة مميزة يفرق أحدهما عن الآخر؟.

تعريف النهضة

اشارة

النهضة لغة: قام يقظا ونشطا، أو نهض إلى العدو: أسرع إلى ملاقاته، ناهض: قاوم النهاض: الدؤوب على أن يسلك سبيل التقدم... ألخ(1).

النهضة اصطلاحا: وصف إيجابى للتغيرات التى يحدثها من قام بها.

الثورة لغة: ثار ثورة: هاج وانتشر، ثار الماء: نبع بقوة، ثار به الناس: وثبوا عليه(2).

1- المعجم الوسيط: ص 958.

2- المعجم الوسيط: ص 102.

الثورة اصطلاحا: تغيير أساسى فى الأوضاع السياسية أو الاجتماعية يقوم بها الشعب.

ولو تأملنا هذين المفهومين لوجدنا فارقا واضحا بينهما لم يظهر بسهولة وهو أن النهضة وصف إيجابى لحالة التغير التى تمتاز بالتطور والتقدم، بينما الثورة تعد حالة انقلابية وتمردا على الوضع القائم دون لحاظ أنها إيجابية أو سلبية.

وعندما نلحظ النهضة الحسينية نستطيع أن نطبق عليها مفهوم الثورة كونها حالة انقلاب على الوضع الفاسد ولكنها حالة إيجابية مليئة بالصفات الكاملة التى تقود المجتمع إلى الكمال والتطور والتقدم وهى بذلك تكون مصداقا لمفهوم النهضة.

عوامل خلود النهضة

حدثت نهضات كثيرة قبل وبعد نهضة الإمام أبى عبدالله الحسين عليه السلام إلا أنها لم تخلد كما خلدت هذه النهضة، ولم يكتب لها ما كتب لنهضة الإمام عليه السلام من تقديس وتعظيم، ولم تستحق هذه النهضات أن تكون قدوة ومنارا كما صارت نهضة سيد الشهداء عليه السلام ففى هذه النهضة المباركة نجد كثيرا من المفردات التى تصلح أن تكون رمزا يحتذى فى كل المجالات سواء كانت دينية أو اجتماعية أو عسكرية أو نفسية أو عاطفية، بل نلمس أندكاك مبادئ وقيم النهضات السابقة بوضوح فى نهضة السبط المظلوم عليه السلام ولا نغالى إذ

قلنا أنها عصارة النهضات السامية وزبدتها ولذلک نجدها طرية على مدى القرون والدهور التى مرت، وما هذا الخلود إلا بسبب العوامل الأساسية التى قامت عليها هذه النهضة الإلهية الكاملة، ومن هذه العوامل ما يلى:

1 . المبادئ الإلهية: من خلال استعراض الآيات القرآنية الكريمة يتجلى لنا أن الله تعالى كتب على نفسه نصرة أوليائه الذين يدعون الناس لإعلاء كلمته وتطبيق نهجه واعتماد مبادئه ونشر دينه دين الحق كما ورد فى قوله: ((هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ))(1).

وهناک الكثير من الآيات الشريفة التى تصرح بضرورة اعتماد المبادئ الإلهية التى يتضمنها الدين الحق وهذا ما فعله الإمام عليه السلام فى نهضته، وأما التكفل الصريح الذى نطقت به آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ))(2)، وكما فى آيات أخرى(3) لا يلم به هذا البحث المختصر، بل أكدت آيات أخرى فى وقوع النصر الإلهى والوفاء بما تكفل به الله سبحانه كما فى قوله

1- سورة التوبة، الآية: 33.

2- سورة محمد، الآية: 7.

3- سورة غافر، الآية: 40. سورة الحشر، الآية: 11. سورة التوبة، الآية:14... ألخ.

تعالى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))(1) ويضاف الى هـذه الباقة العطرة من آيات الذكر الحكيم كثير من الأحاديث الشـريفة على لسان رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين طوينا عنها كشحا روما للاختصار واكتفاء بما ورد من الآيات الشريفة.

النتيجـة: نسـتفيد مما تقدم ضـرورة أن تكون مبادئ أية نهضة أو أية دعوة مبادئ مرضـية لله تعالى، ووجوب أن ننهج فى تعاملنا مع مفردات حياتنا سواء كانت مفردات عامة أو خاصة نهجا فيه طاعة لله تعالى ولرسوله صـلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، كما نستفيد أن النصر الإلهى لم يكن مختصرا على النصر العسكرى فحسب بل نصر على جميع الأصعد بما فيها خلود النهضة لتبقى منارة يهتدى به.

2 . شخصـية القائـد: لقـد تجسـدت كامل الصـفات القياديـة فى القائـد الإلهى الذى يمثل الخليفة الحقيقى لله تعالى فى الأرض، ويمثل الحجة التامة على الأمة الذى قال فيه جده المصـطفى صـلى الله عليه وآله وسـلم:«الحسن والحسـين إماما أمتى بعد أبيهما»(2) فمن هذا يتضح مدى اعتماد نجاح النهضة الحسـينية على قائدها السـبط الشهيد عليه السلام فهو الإمام المعصوم والرجل الأكمل والأفضل والأعبد والأشجع والأعلم والأكرم والأحلم والأسمح والأتقى والأزهد والأكفأ بل يتصف بكل صفات الكمال للقائد الإلهى.

1- سورة آل عمران، الآية: 123.

2- بحار الأنوار: ج 36، ص 254

النتيجة: نستفيد من النقطة الثانية وجوب وجود القائد الكفوء الذى يمتاز على أقرانه بكل الصفات أو أغلبها لكى يحقق نهضة تامة وناجحة لهذا لابد من بث هذه الثقافة فى نفس الفرد العراقى لكى يستطيع تشخيص الأنسب والأصلح، كما نستفيد أيضا ان الشعب الذى يريد لأبنائه أن يكونوا بمستوى المسؤولية أو الأسرة التى تريد لأبنائها أن يتبوءوا مناصبا قيادية أن تأخذ من شخصية الإمام عليه السلام ما يرفدهم فى بناء شخصياتهم، وتقع هذه المسؤولية على عاتق الأبوين سيما الأم التى هى فى احتكاك مستمر مع ولدها.

3 . التخطيط: لاشک أن التخطيط من الأسس المهمة التى يعتمد عليها نجاح النهضة أو الثورة بل هو سر نجاحها، ومن هذا يتضح وجوب التخطيط والدراسة الدقيقة بكل ما يحيط الثورة أو النهضة ومعرفة العناصر والعوامل التى تساعد على نجاحها، ويتعدى هذا الأمر إلى وجوب التخطيط فى الحياة الخاصة الفردية لمن أراد الوصول إلى أهدافه وغايته دون تعثر أو انتكاسة أو معوقات.

مما يؤيد ذلک تصريح النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى حق ولده الإمام الحسين عليه السلام ليعرف الأمة مقامه ويحثهم على نصرته فيما بعد كما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن ابنى هذا - يعنى الحسين - يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره»(1).

1- مقتل الخوارزمى: ص 233.

وهـذا نوع من التخطيـط لنصـرة الإمام عليه السـلام وما فعله أبو عبـدالله عليه السـلام فى تحديـد وقت النهضـة والإعلان عن القيام بالثورة وأهدافها وطريقة اختياره لأصحابه هو مفردة من مفردات التخطيط.

4 . مشاركـة الإعلام: إن الـدعم الكبير الـذى قدمه الإعلام والأجله من أهل بيت النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وأصـحابه كان له الأثر الكبير فى نجاح الثورة وخلودها سيما ما صدر عن الإمام زين العابدين عليه السلام والسيدة زينب الكبرى من دور إعلامى للثورة وما صدر عن العباس بن أمير المؤمنين وعلى بن الحسـين عليه السلام من دور جهادى بالإضافة إلى المشاركين من البيت الهاشمى الذين استشهدوا فى ساحة كربلاء، وما صدر عن مشاركة جهادية من جل الصـحابة كحبيب بن مظاهر الأسدى وبرير ومسلم بن عوسجة وغيرهم كان حجة على من يرى تمام الحجية للإمام الحسـين عليه السـلام، والخوض فى تفاصـيل سيرة هذه الشخصيات يخرجنا عن جوهر البحث، والوقوف على ما قـدمه هؤلاء الأعلام يبعـدنا عما نريـد بيانه فلذا نكتفى ببيان دورهم بشـكل إجمالى لكى نهتدى إلى نتيجة مهمة ألا وهى (لابد من تأييـد تام من كبار الأمة أو من لدن أهل الحل والعقد لكى نضـمن نجاح خطواتنا وتحقيق أهدافنا سواء كانت على المسـتوى الاجتماعى أو الفردى).

وهناک عوامل أخرى ساهمت بشكل كبير فى تخليد النهضة الحسينية ليس لها علاقة بما نحن فيه، واختصارا للبحث لم نشأ ذكرها.

أهداف النهضة وآثارها على مواقف الفرد العامة

اشارة

ان للنهضة الحسينية المقدسة أهدافا كثيرة وغايات سامية ظهرت على لسان الإمام القائد عليه السلام وما بطن منها أكثر، ولا بأس أن نتعرض لذكر ما ذكره الإمام عليه السلام لكى نتخذها نبراسا فى حياتنا الاجتماعية والجهادية والفردية:

1 . إزالة الحكم الأموى الظالم وإحياء الحكم الإسلامى العادل وهذا واضح من خلال قوله: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطانا جائرا، مستحلا لحرام الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل فى عباد الله بالإثن والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله. ألا وأن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان...»(1).

2 . رفض إعطاء الشرعية للظالم سواء كانت بالبيعة أو بالسكوت كما فى قوله: «مثلى لا يبايع مثله»(2).

1- موسوعة الثورة الحسينية: ص178، على الطبرى 3 / 307.

2- بحار الأنوار: ج 44، ص 325.

3 . الامتثال للتكليف الشرعی لما فی ذلک من آثار مهمة تنتفع منها البشرية جمعاء إلی يوم القيامة وهذا ما أكده فی قوله عليه السلام: «شاء الله أن يرانی قتيلا»(1).

4 . إنقاذ الأمة من الآثار المأساوية التی جلبها الحكم الأموی عليه كما يظهر ذلک من قوله عليه السلام: «تركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود واستأثروا بالفیء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله...»(2).

5 . تعليم الأمة التحرر من قيود الظالمين بل قام بنفسه الشريفة بتحرير إرادة الأمة وهذا ما أكده فی قوله عليه السلام: «لا والله لا أعطيهم بيدی إعطاء الذليل ولا أقرّ لهم إقرار العبيد»(3).

6 . بيان أحقية أهل البيت عليهم السلام فی الخلافة لكونهم أهلا لها وهذا ما عبر عنه الإمام عليه السلام بقوله: «نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة»(4).

7 . الهدف الذی يجمع ما تقدم من الأهداف وما تأخر هو الحفاظ علی الدين الإسلامی وهذا ما يوضحه قوله عليه السلام : «من رأی سلطانا

1- الشيعة فی الميزان: ص 470.

2- كلمات الإمام الحسين: ص 377.

3- تاريخ الطبری: ج 4.

4- اللهوف فی قتل الطفوف: ص 17.

جائرا، مستحلا لحرام الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله»(1)، وفى قول آخر نضمه إلى ما سبق «فإن السنة قد أميتت والبدعة قد أحييت..»(2)، ولكى تتغير هذه المفاسد وترجع الأمور إلى ما كانت عليه من صلاح وحياة للدين وحكم للكتاب وهدى للسنة لابد من ثائر وناهض يعرف قدسية الدين وجلالة الكتاب وطهارة السنة ويؤدى واجبه اتجاههم، وهناك أهداف أخرى ذكرت من قبل بعض الأعلام لا تخرج عن حدود ما سبق ذكره، ومقتضى الاختصار أن ندع التعرض لها.

معطيات الأهداف

أراد الإمام الحسين عليه السلام أن يربى الأجيال التى عاصرته والتى تأتى من بعده على مجموعة من القيم والمفاهيم العالى التى دعا إليها الإسلام ومن هذه المعطيات:

أ . رفض الحكم الذى لا يقوم على أساس شرعى ومنطقى واستحقاقى.

ب . لا يجوز إعطاء الشرعية لمن لا يستحقها.

ج . لا يجوز السكوت عن الظلم لما فى ذلك من حياة للظلم وموت للعدل.

1- موسوعة الثورة الحسينى: ص 178، على الطبرى 3/307.

2- بحار الأنوار: ج 44، ص 240.

د . الانتصار للمظلومين ودفع الأذى والقهر والألم عنهم وإرجاع الحق إلى أهله.

هـ . التحرر من الروح الانهزامية والخنوع وطلب السلامة على حساب المبادئ والقيم.

و . ضرورة اختيار الأكفأ ودعم المؤهل لكى يتسنى له التصدى للمسؤولية.

ز . التضحية بالغالى والنفيس من أجل سلامة الدين.

ح . وجوب الامتثال للتكليف الشرعى دون ضرورة معرفة الحكمة.

ط . وجوب اتصاف الحاكم بالتقوى والنزاهة والطهارة الظاهرية والباطنية.

آثار النهضة على الفرد

اشارة

للإسـلام ثلاثة أبعاد أساسـية تهتم ببناء الشخصية الإنسانية والمجتمع الذى يروم الرقى والتطور، ومن هذه الأبعاد ما يهتم ببناء فكر الإنسان كالبعـد العقائـدى ومنها ما يهتم بتهـذيب روح الإنسان وتزكيـة نفسه كالبعد الأخلاقى والبعد الثالث هو البعد الفقهى الذى يبين السـلوك العبادى والمعاملاتى للإنسان لكى يصل إلى كماله المنشود.

آثار البعد العقائدى

يمتاز الإنسان على غيره من المخلوقات التى تشاركه هذه الأرض بنعمة العقل الذى يمثل الملاک الإسـلامى للتكليف الشـرعى، ويشترک مع غيره فيما تبقى من المكونات الأخرى كالجسـد والروح والشـهوة، ولكى يبقى الإنسان إنسانا لابـد أن يحافظ على هذه النعمة من خلال رفدها بغذائها المناسب لها الا وهو العلم، وهذا ما يؤكده الحديث الشـريف «اطلب العلم من المهد إلى اللحد»(1)، لما فى تحصيله من بناء لفكر

1- شرح رسالة الحقوق: ص 586.

الإنسان وتحصين له من المهلكات التى تجعله كالأنعام بل أضلّ سبيلا ومن أهم ما يحتاجه الإنسان فى بناء فكره هو المعرفة التامة للعقيدة التى تضع رجله على الصراط المستقيم، بل هى الميزان الدقيق لصحة وسلامة دينه الذى يعتنق، ولو تأملنا هذا الحديث الشريف لأمير المؤمنين عليه السلام «أول الدين معرفته..»(1) لاتضح لنا الأساس الأول الذى يقف عليه الدين الحنيف، وهو ما سار عليه الأنبياء والأولياء والأئمة عليهم السلام، وممن سار على النهج القويم صاحب النهضة المباركة الإمام الحسين عليه السلام فنجده يقول فى وصيته لأخيه محمد بن الحنفية «هذا ما أوصى به الحسين بن على ابن أبى طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية: إن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، وأن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور»(2).

وبالإضافة إلى ما تقدم من قول الإمام عليه السلام الذى ينم عن عقيدته ودينه هناک بعض النصوص التى قالها فى حوادث حدثت فى نهضته فيها إشارة إلى عقائد أخرى غير عقيدة التوحيد والنبوة والمعاد التى ظهرت فى النص السابق كدعائه على رجل فى عسكر ابن سعد يقال له (مالک بن جريرة) عندما خاطب الإمام عليه السلام بهذا الخطاب الوقح الذى ينم عن حقد وجهل كبيرين «ابشر يا حسين! فقد تعجلت النار فى الدنيا قبل

1- بحار الأنوار: ج 4، ص 247.

2- شرح إحقاق الحق: ج 11، ص 602.

الآخرة، فقال له الحسين: كذب يا عدو الله... إلى أن يقول اللهم جره إلى النار، وأذقه حرّها قبل مصيره إلى نار الآخرة، فلم يكن بأسرع من أن شب به الفرس.. إلى أن يقول حتى ألقاه فى النار فاحترق»(1). فالنهضة الحسينية مليئة بالأحداث التى يؤطرها البعد العقائدى، فيظهر مما تقدم ما يؤثر فى تفكير وسلوك الفرد العراقى:

1 . ان نهضة الإمام عليه السلام نهضة إلهية يحتذى بها ويجب الدفاع عنها وعن ضريح قائدها مهما كلف الثمن.

2 . أن الإمام القائد عليه السلام عارف بدينه حق المعرفة بل هو حجة الله تعالى على خلقه ومع ذلک تصدى لمن يتلبس بالدين فيتضح من هذا ما يلى:

أ . لابد أن يتصف القائد الذى يروم التغيير بما اتصف به الإمام عليه السلام.

ب . أن التلبس بالدين لا يحمى الظالم والمنحرف من الثورة.

ج . لابد للمؤمن أن يكون على بصيرة من أمره.

آثار البعد الأخلاقى

اشارة

أن النداءات الأخلاقية(2) التى وجهتها النهضة الحسينية للجماهير المؤمنة بها كثيرة ومتشعبة ومليئة بكل صفات الكمال الأخلاقى، وإذا تأملنا هذه النداءات نجد آثارها على الفرد العراقى الذى يعيش أحداث

1- مقتل الإمام الحسين والخوارزمى: ص 352.

2- نداءات عاشوراء: ص 47.

النهضـة بروحه ويتواصل مع قائـدها بكثرة زيارته كما أن آثارها على مواقفه العامـة اتضح مما مرّ من تضـحيات قام بها الفرد العراقى منذ أن اعتنق خط الحق المتمثل بأهل البيت عليهم السلام ولا بأس أن نستعرض بعض الجوانب الأخلاقية التى أعدتها النهضة لتكون درسا كاملا لنا كأفراد ومجتمعات من عربٍ وغيرهم مسلمين وغير مسلمين، ومن هذه النداءات ما يلى:

الحياة بعز

عند الوقوف على حياة الأكابر والعظماء سـيما أهل البيت عليهم السلام نرى أنفسهم مليئة بالعز نافرة من الذل، حرة كريمة لا يؤسرها شىء، بعيدة عن شبكة الشهوة حذرة من كمائن الدنيا الدنية لا ترى ثمنا لها إلا الجنة وهذا ما صرح به أبوهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها؟ أنه ليس لنفسـكم ثمنا إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها»(1)، فالأحرار الذين رفضوا ربق عبودية الشهوات وتحرروا من رقها أسمى بكثير مما هو موجود فى هذه الدنيا الزائلة فلذلک لا يتركوا لحظة واحدة يعيشونها خالية من العز والحرية والكرامة واذا خيروا بين وقوعهم بما يجعلهم أذلة خانعين وبين فقد النفس فإنهم لن يختاروا إلا ما تربوا عليه من عزة فيضحّوا بأنفسهم ويغادروا الدنيا أعزة كراما، وهذا ما يصرح به الإمام أبو عبدالله الحسين عليه السلام بقوله: «موت فى عز خير من حياة فى ذل»(2)، فهذه الفكرة والقيمة الأخلاقية التى ملأت

1- نهج البلاغة: ج 4، ص 105.

2- بحار الأنوار: ج 44، ص 192.

أركان نفس سـيد الشـهداء عليه السلام رأينا تطبيقها يوم كربلاء عندما أقسم بربه قائلا «والله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل ولا أقر لهم إقرار العبيد»(1) فلقـد كان رافضا للـذل مسـتأنسا بالموت وفرحا به لما فيه من عز وشـموخ وعنفوان، ولأن الحياة مع الظالمين مرّة كريهة ومليئة بالملل والخنوع نجده يصـرح قائلا: «والله لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما»(2) ولذلك سارع إلى الانتقال إلى عالم لا لغو فيه ولا تأثيم.

هـذه المبادئ الساميـة التى تجلّت فى كربلاء قسّمت القوم إلى فريقين، فريق يحب الـدنيا ويتهافت عليها كتهافت الذباب على مزبلة قذرة وفريق نافر منها زاهد فيها راغب فيما عند الله تعالى من العطاء والبقاء والرحمة والواسـعة، وهذه المبادئ جعلت عمر بن سـعد يفكر ويقدم على قتـل ابن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم من اجل ملك الرى وجعلت الإمام المنتصـر عليه السـلام يقول: «ألا وأن الـدعى بن الدعى قد ركز بين اثنتين: بين السـلة والذلة وهيهات منا الذلة»(3)، وهى عينها التى جعلتهم يتصدون بشـجاعة وبطولة وعزة تذهل كل من اطلع عليها، فلقد تجسدت هذه المبادئ فى القائد وفى الجند، فى الكبير والصـغير وفى الرجل والمرأة، وحتى فى الإمام زين العابدين عليه السـلام الذى كان مريضا وقد سـقط عنه الجهاد إلا أنه طلب عصا وسـيفا لكى يجسد هذا المبدأ السامى لو سـمح الإمام عليه السـلام له، فيتضـح من كل هـذا مـدى وجوب الموت بشـرف وعزة دفاعا عن الحق سواء كان هـذا الحق شخصـيا أو عاما، وسواء كان المـدافع فردا أو مجتمعا.

1- مقتل الحسين للخوارزمى: ج 1، ص 358.

2- مقتل الحسين للخوارزمى: ج 2، ص 7.

3- مقتل الحسين للخوارزمى: ج 2، ص 10.

التوكل

من القيم الأخلاقية التى بثها القرآن الكريم فى نفوس المؤمنين هو (التوكل) لما فيه من استقرار للنفس واطمئنان للقلب سيما اذا كان المتوكل عليه هو الله تعالى الذى هو القادر على كل شىء والحكيم المطلق وله الصفات الكاملة، ولولا ذلک لما ورد فى القرآن الكريم، الكثير من الآيات الكريمة التى تشير إلى ضرورة التوكل فى أمورنا جميعا وإلجاء ظهورنا إلى ربنا ومدبر شؤوننا، وفى قوله تعالى: ((وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (1) أمر صريح بالتوكل عليه سبحانه فى كل أمورنا لما فى ذلک من كفاية واطئمنان وهذا ما عمل به سيد الشهداء عليه السلام فى يوم عاشوراء ليعلمنا التوكل عمليا فى كل أمورنا فلذلک قال: «فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم كيدون جميعا ثم لا تنظرون، أنى توكلت على الله ربى وربكم، ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم»(2) ولو تأملنا حديث الإمام عليه السلام لوجدناه يستند إلى آيات كريمة تبين إن الله تعالى محيط بكل شىء ولا يفوته ماكر أو كائد ولا يغلبه قوى، وكل ما سواه محتاج إليه فلهذا وذاک لابد من التوكل عليه وتفويض الأمر إليه.

الإيثار

أن ترغب فى شىء وتزهد فيه من أجل أن يستمتع به الغير هذا من شيم النفوس ومن علوّ الأخلاق ومما استحق صاحبه المدح والثناء وهذا

1- سورة المائدة، الآية: 23

2- مقتل الحسين للخوارزمى: ص 10.

ما يسمى بالإيثار، فهذا التخلى عما يريده ويرغب فيه بل ويحتاج إليه ثم يقدم غيره على نفسه لكى ينتفع منه هو عين الرأفة والرحمة بالغير، وأن هذه الصفة الأخلاقية العالية ظهرت جلية فى القرآن العينى لكى تطابق القرآن العلمى فى خلق أهل البيت عليهم السلام عندما نزلت فى حقهم الآية الشريفة: ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...)) (1) وتجلت بأعلى درجاتها فى نهضة الإمام الحسين عليه السلام سيما عندما خطب فى أصحابه وأهل بيته قائلا: «إلا وانى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا وإنى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتخذوه جملا...ألخ»(2)، فلقد كره الموت لأصحابه وأهل بيته ووطن نفسه عليه لينجو من ينجو، وأجابه الأهل والأصحاب بمثل الإيثار والتضحية التى اتصف بها وما قاله زهير بن القين دليل واضح على هذا الإيثار حيث يقول: «والله وددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت، حتى أقتل ألف مرة، وأن الله عز وجل يدفع القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك»(3)، وفى صورة أخرى من الأحداث يتجلى الإيثار سيما فى شرب الماء الذى كانوا بأمس الحاجة إليه، وهناك مواقف مليئة بالإيثار نترك ذكرها للاختصار.

1- سورة الحشر، الآية: 9.

2- مقتل الحسين للمقرم: ص 220.

3- مقتل الحسين للمقرم: ص 221.

رفض التميز العنصرى

هذه الخصلة الذميمة التى تخلق بها المتكبرون من كفار قريش هُدّمت على يدى النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى صدر الإسلام وها هو الإمام الحسين عليه السلام يحذو حذو جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عندما استشهد جون ذلک العبد الأسود فوقف عليه الإمام عليه السلام مؤبنا وداعيا له قائلا: «اللهم بيض وجهه وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد»(1) بعد أن ضمّه إلى صدره ووضع خدّه الشريف على خدّه، صار ميزانه فى يوم كربلاء حديث جدّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم :«لا ـ فرق بين عربى وأعجمى ولا ـ أسود وأبيض إلا بالتقوى»(2) فكان يتعامل مع غير العربى ومع الأسود وغيره كما يتعامل مع أهل بيته وإخوته عليهم السلام فكلهم عنده سواء إلا ما تميزوا به فى ذواتهم.

ورغبة فى الاختصار نقف على النصوص والمواقف التى تشير إلى الصفات الأخلاقية العالية ونبينها بشكل موجز لنستلهم منها الدروس الأخلاقية الرائعة وهى كما يلى:

1 . الشجاعة: هى أن تكون ذا قلب ثابت لا يصيبه الهلع والخوف اذا مررت بخطر ما وأن تقول كما قال الإمام عليه السلام عند مواجهة جيش الحر: «ليس شأنى شأن من يخاف الموت»(3).

2 . رباطة الجأش عند نزول المصائب: هذه الصفة من فروع الشجاعة

1- لواعج الأشجان: ص 150.

2- المختصر النافع للحلى: ص 17.

3- كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفى: ص 360.

والثبات ولقد اتصف بها الإمام أبو عبد الله عليه السلام فی یوم کثر واتره وقل ناصره وقتل أولاده وإخوته وصحبه، وشهد له بذلک مراقب الأحداث المأساویة حمید بن مسلم فوصفه بقوله: «فو الله ما رأیت مکثور قط قتل ولده وأهل بیته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضی جنانا منه»(1).

3 . الصبر: لا شک أن مقام الصابرین معروف للجمیع، وما اعدّ لهم ربهم فی الآخرة یتمناه کل عاقل، فلا عجب ان یعیش الإمام علیه السلام حیاته صابرا حتی فی أشد أنواع البلاء، بل لم یکتف بذلک حتی دعا له أصحابه وأهل بیته ونساؤه فی مواقف مختلفة فنجده فی مخاطبة الناس یقول: «أیها الناس فمن کان منکم یصبر علی حدّ السیف وطعن الأسنة فلیقم معنا والا فلینصرف عنا»(2)، فکان الصبر شرطا للصحبة لما فیه من نجاح وظفر، وأما فی یوم عاشوراء قال الإمام علیه السلام لأصحابه: «صبرا بنی الکرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بکم عن البؤس والضراء إلی الجنان الواسعة والنعیم الدائمة»(3)، وفی طلبه من نسائه سیّما أخته زینب علیها السلام دلیل واضح علی تربیته لمن حوله علی هذه الخصلة الکبیرة والمقام الشامخ فنجده یخاطب أخته «أوصیکن بتقوی الله رب البریّة والصبر علی البلیة وکظم نزول

1- روضة الواعظین للنیسابوری: ص 189.

2- ینابیع المودة لذوی القربی: ج 3، ص 62.

3- بحار الأنوار: ج 6، ص 154.

الرزية...ألخ»(1)، فهو صابر ومصبّر لغيره وداع للتحلّى بالصبر، وفى النصوص الآتية دلالة واضحة على ما نقول: ففى خطاب لابنته سكينة يقول عليه السلام : «فاصبرى على قضاء الله ولا تشتكى»(2)، وخطابه لبنى عمومته: «صبرا بنى عمومتى، صبرا يا أهل بيتى»(3).

4 . الغيرة: هى الحرص على العرض أو ما يجب الدفاع عنه عند تعرضه للانتهاك وعدم السماح للغير أن، يعبث به، وهذه الصفة الأخلاقية العالية لابد أن يتصف بها كل مؤمن سليم الإيمان كما ورد فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الغيرة من الإيمان»(4) والمؤمن الغيور محبوب عند الله تعالى كما ورد فى الحديث الشريف: «إن الله يحب من عباده الغيور»(5) ولكى يتجسد هذا المعنى فى الواقع الخارجى نرى الإمام القائد عليه السلام مصداقا واضحا لهذه الصفة السامية بقوله: «أحمى عيالات أبى، أمضى على دين النبى»(6)، فلتكن هذه المقولة الرائعة درسا لنا فى حياتنا.

1- كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفى: ص 400.

2- كلمات الإمام الحسن للشيخ الشريفى: ص 490.

3- موسوعة الإمام الحسين: ص 465.

4- بحار الأنوار: ج 68، ص 342.

5- معالى السبطين: ج 2، ص 18. أسرار الشهادة: ص 402.

6- بحار الأنوار: ج 45، ص 49.

5 . وهناک صفاة أخلاقية كثيرة كالفتوة والمواساة والوفاء والإغاثة وحب الشهادة والزهد فی الدنيا والرضا والتسليم لقضاء الله تعالی، ومما يدل علی اتصاف الإمام عليه السلام بهذه الصفات أقواله الشريفة فضلا عن كونه إماما معصوما وحجة الله تعالی علی خلقه ما يلی:

فی الفتوة: «إنی قد سئمت من الحياة بعد قتل هؤلاء الفتية من آل محمد»(1)، وفی هذا دلالة واضحة علی علوّ نفس الإمام عليه السلام والتزامه بعدم التنصل عن مبادئه السامية.

فی المواساة: «تقربوا إلی الله تعالی بمواساة إخوانكم»(2) وكان فی موقف أبی الفضل العباس عليه السلام صورة واضحة للمواساة، ولهذا جاء فی زيارته «أشهد أنک نعم الأخ المواسی...»، وفی مواقف كثيرة من أحداث عاشوراء اتضحت هذه الصفة فی الرجال والنساء والأطفال معا.

فی الوفاء: «فأنی لا أعلم أصحابا أوفی من أصحابی...»(3) ، وفی زيارة العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام نقول تبعا لأئمتنا عليهم السلام «أشهد لک بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبی...».

فی الإغاثة: «إنی لم آتكم حتی أتتنی كتبكم وقدمت علیّ

1- كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفی: ص 482.

2- الخصال للشيخ الصدوق: ص 8.

3- كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفی: ص 395.

رسلكم أن أقدم علينا...»(1) ، فهذا قول صريح فى إغاثته لأهل العراق الذين استنجدوا به للخلاص من جور بنى أمية.

فى حب الشهادة: إن واقع الحال الذى صار إليه الإمام عليه السلام وأهل بيته وأصحابته يؤكد حبه للشهادة فى سبيل الله تعالى ونصرة الحق، كما فى حواره مع الحر بن يزيد الرياحى ما يدل على ذلك عندما قال له:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مذموما وخالف مجرما

أقدّم نفس لا أريد بقاءها

لتلقى خميسا فى النزال عرمرما

بالإضافة إلى قولته التى ملأت الأرض بصداها «والله لا أرى الموت إلا سعادة...»(2).

فى الزهد فى الدنيا: «إن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه فى الآخرة....»(3) ، «أما بعد فكأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل والسلام»(4)، ففى هذه الأقوال النورانية تصريح برفض الدنيا وإرشاد عن الاغترار بها لأنها لا تمثل إلا مرحلة سريعة يمر بها الإنسان مرور المسافر بظل شجرة ثم يرحل.

فى الرضا والتسليم: «لا افلح قوم آثروا مرضاة أنفسهم على

1- واقعة الطف: ص 169.

2- المناقب: ج 4، ص 68.

3- كلمات الإمام الحسين: ص 398.

4- بحار الأنوار: ج 45، ص 87.

مرضاة الخالق»(1)، وفی آخر کلمته التی قالها وهو فی لحظاته الأخیرة وجسمه ینزف دما «إلهی رضاء بقضائک»(2)، ففی هذه المقولة لم یبق الإمام علیه السلام عذرا لأحد فی الجزع من قضاء الله سبحانه.

1- مقتل الحسین للخوارزمی: ص 239.

2- نداءات عاشوراء: ص 139.

معطيات النهضة

عنـدما يتأمل العاقل فى نهضـة الإمام الحسـين عليه السـلام وصورها المليئـة بالعقيـدة والأخلاق والعبر يجد أن هذه النهضة المقدسة لها القدرة على إشـباع حاجة الباحث عن العقائد السـليمة والقيم الأخلاقية الرفيعة والصفات الروحية العالية والخبرة العسكرية والآداب العامة والفصاحـة والبلاغـة وغير ذلک وما تقـدم من اسـتعراض لبعض الآثار العقائديـة والأخلاقية دليل على ان هذه النهضة ثروة إسـلامية يجب الحفاظ عليها بسـفک الدماء وبذل المهج، ولکى نعرف الصورة المشـرقة الأخرى للنهضة نقف على بعض المواقف والخطابات التى ملئت دروسا وعبرا يحتذى بها بل انتفع منها القاصـى والدانى والمسـلم وغيره على مر الدهور، ومن هذه الصورة التى ينبغى بالفرد العراقى خاصة وغيره عامة أن يستظهر منها الدروس والعبر:

1 . موالاة القائـد: مما خطته النهضـة الحسـينية فى قانون الحياة الحرة الكريمة وجوب موالاة القائد الحق الذى يتصف بالصـفات المطلوبة للقيادة كما حصل ذلک فى شخصية الإمام المعصوم عليه السلام ولا بد من رفض المدعى

مـا ليس له أهلاـ وهـذا مـا صـرح به الإمـام عليه السـلام : «ونحن أهل البيت أولى بولايـة هـذا الأمر عليكم من هؤلاء المـدعين ما ليس لهم»(1).

2 . اعتماد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: لابـد لمن يريـد التغيير والإصـلاح أن يعتمـد مبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر سواء كان ذلک على المسـتوى الفردى وفى حدود أسـرته أو على المستوى الاجتماعى فى وسطه الاجتماعى، وإذا أراد التغيير الكبير فى الأمة أو الناس جميعا لابد أن ينطلق من تغيير الولاة الفاسدين وبطانتهم من خلال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهذا ما أشار إليه الإمام عليه السلام عند بيانه دوافع نهضته قائلا: «أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»(2).

3 . نشـر العدل: لم يرسل الرسل ولم يدع الأنبياء ولم يقاتل الأولياء إلا من أجل أن يقوم الناس بالقسط ويعم العدل ويسود الاستقرار ولهذا وقف سـيد الشهداء عليه السلام رافعا صوته «من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل فى عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله»(3).

1- واقعة الطف: ص 107.

2- كلمات الإمام الحسين: ص 190.

3- موسوعة الثورة الحسينية: ص 178.

4 . نصـرة الحق ودحض الباطل: الإقرار بالحق للغير لا يؤدى إلى إحقاقه فلا بد حينئذ من نصـرته وتحقيقه وعدم خذلانه، ولابد من محاربة الباطل ومواجهته وذلک لا يتم إلا من خلال محاربة مصدر تضـييع الحق وخروج الباطل فلذلک قال الإمام القائد عليه السلام: «إلا ترون ان الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه»(1).

5 . الإعـداد التـام: لكى ينجـح كـل أمر سواء كان أمرا فرديا أو اجتماعيا لابـد من تحقيق المقـدمات التى تكفل نجاح هـذا الأمر وتضـمن الوصول إلى الغايـة المطلوبة ومن هذه المقدمات التخطيط الصـحيح والتنفيذ الدقيق لما خطط، وهذا ما ابرزته مواقف الإمام عليه السـلام المتعـددة مع والى المدينـة او من خلال تكليف أخيه محمـد بن الحنفيـة بأن يكون لهم عينا او من خلال تقويـة جبهته ورفـدها بمثل زهير رضى الله عنه وتصفية قواته من العناصر الوصولية وتنظيم قواته وتعبئة جيشه.

6 . الاتصاف بالمبادئ: المبادئ الحقة فضـلا عن أنها عامل من عوامل نجاح الفرد أو الثورة فهى مدعاة للرعاية الإلهية ونزول النصر وخلود النهضـة ولهـذا عنـدما أراد مسـلم بن عوسـجة أن يبـدأ برمى السـهام نهاه الإمام عليه السـلام عن ذلک قائلا: «لا ترم، فإنى أكره أن أبـدأهم بقتال»(2)، وفى موقف إنسانى آخر من مواقف الإمام الكثيرة نجده

1- موسوعة الثورة الحسينية: ص 182.

2- الأخلاق الحسينية: ص 305.

يحرص على سقى جيش الحر الذى أهلكه العطش وعدم استغلال ضعفه ومقاتلته.

7 . إشـراک المرأة: بما أن المرأة عون ثابت ودائم للرجل فى حياته الخاصـة ومواقفه العامـة نجـد أن لها دورا فى مراحل النهضـة ومجالاتها العاطفيـة والنفسـية والإعلاميـة والحربيـة والسياسـية وبقليل من الالتفات إلى نساء النهضة نسـتلهم كثيرا من القيم العليا والمواقف الصـلبة وسنتعرض لذلک فى موضوع خاص.

8 . التريث ممـدوح: مما يلحق بالتخطيط الصـحيح التريث وعـدم التسـرع فى إصـدار الأحكام أو فى اتخاذ القرارات حتى يتسـنى الظرف المناسب لذلک، وهذا ما قام به الإمام عليه السلام عندما ألحّ شيعته عليه بالقيام والنهضة ضد معاوية لكنه أمرهم بالتريث.

9 . اجتناب التشتت: من عوامل نجاح النهضة عدم التشتت والانقسام والتناحر بل يجب توحيد الجهود والآراء والإمكانيات من أجل النصر والوصول إلى الغاية وبدون ذلک سيحصل ما حصل لأهل الكوفة من وقوع فى خذلان الحق.

10 . اجتناب الروح القبليـة: لابـد ان تنصـهر الروح القبليـة فى بودقـة الثورة حتى يتم التلاحم الذى هو الأس الذى تعتمد عليه النهضات والثورات فى تحقيق أهدافها وبخلاف ذلک تفشل الثورة ويقتل أبطالها

كما حصل لهانئ بن عروة فى الكوفة.

11 . ضـرورة الموقف المبدئى لوجهاء الأمة: الذى يتأمل حوار الإمام عليه السلام مع عبد الله بن عمر يدرک مدى تأثير المواقف الضعيفة لوجهاء الأمة على نجاح الثورة بل أن الوجيه له القدرة على تغيير الأحكام التى تصدر سلبا وايجابا لما لهذه الوجيه من ثقل اجتماعى وانقياد الناس إليه، فإذن لابد من تبنى موقف مبدئى اتجاه الأحداث دون النظر إلى لومة اللائمين.

12 . التحلى بالروح المعنويـة العالية: للروح المعنوية أثر كبير فى تحقيق النصـر والاسـتبسال من أجل الحق وبدون ذلک لا يتحقق الظفر وهذه الصورة جليّة وواضحة فى كربلاء الشهادة.

13 . انتصار العقيدة على العاطفة: عندما يحدث الصـراع المر فى النفس الإنسانية بين العقيدة والعاطفة لابد أن تنتصر العقيدة على العاطفة وهذا ما تحقق فى كربلاء فى مواقف ومشاهد متعددة منها:

موقف أم عمرو بن جنادة الأنصارى التى شـهدت مصـرع زوجها فازدادت قوة وثباتا فأمرت ولـدها عمرو أن يضـحى بنفسه ويقاتل بين يدى الإمام عليه السلام الذى يمثل العقيدة الحقة وله من العمر أحد عشر سنة وأصرت عليه حتى استشهد فى قصة عاطفية كبيرة.

دورة المرأة فی النهضة

اشارة

شاركت المرأة الحسينية فى نجاح الثورة ونصرتها وتغلبت على عاطفتها فى المواقف التى تحتاج إلى التجرد من العاطفة وتنكرت لرقتها فى المواقف التى لا تنفع فيها الرقة، تلبّست بعنوان التضحية وتدرّعت بالصبر والاستقامة وصرخت فى وجه الباطل ملبية نداء الإمام القائد عليه السلام ولكى نقف على الألوان المختلفة التى مارستها المرأة الحسينية فى نصرة النهضة والمشاركة فى نجاحها وخلودها نستعرض ما قامت به هذه النساء من أدوار:

زينب العقيلة وتعدد الأدوار

كان للسيدة الصغرى زينب الهاشمية عقيلة آل أبى طالب أكثر من دور وموقف فى نصرة النهضة ابتداءا من حضورها مع الإمام عليه السلام فى كربلاء ومرورا بتضحيتها بأولادها بين يدى إمامهم وانتهاء بمعاونة الإمام زين العابدين عليه السلام فى قيادة الركب الحسينى بعد الواقعة والدفاع الاعلامى الكبير عن هذه النهضة المباركة.

واستمر عطاء السيدة زينب عليهما السلام حتى وفاتها لاسيما أيام كانت فى مدينة جدها صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى على أحد ما قامت به بطلة كربلاء، إلا أننا نسلط الضوء على بعض الصور المشرقة لهذه اللبوة لكى تكون درسا لنساء المسلمين عامة وللمرأة العراقية خاصة.

الوقوف بوجه الطاغية

اطلع العالم بأجمعه على تلك الخطبة الرائعة التى تنم عن شجاعة وثبات العقيلة عليها السلام حيث وجهت خطابها إلى طاغية عصرها يزيد بن معاوية «أظننت يا يزيد حيث اخذت علينا أقطار الأرض وآفاق... إلى أن تقول.. إن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظيم خطرك عنده...»(1) ، فكانت تلك الكلمات بمثابة الطعن الذى مزق شموخ الطاغية وبدد سروره بالنصر العسكرى الظاهرى، ثم لم تكتف بذلك بل وجهت له قولا ذكرته بأصله ومقامه حيث تقول: «أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا..»(2)، فأظهرت بهذه العبارات البليغة فسق يزيد وظلمه وتجاوزه على حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا يكون قد خرج مما يدعى.

1- بحار الأنوار: ج 45، ص133.

2- بحار الأنوار: ج 45، ص134.

الالتزام بالحجاب رغم كل شيء

المعروف اذا نزلت مصيبة على رجل قد تجعله جزوعا مضطربا مع ماله من الصلابة والخشونة، وأما اذا نزلت بامرأة فالأمر اشد لرقة المرأة وعاطفتها فقد يصل بها الأمر إلى فقدان التوازن وعدم الالتفات إلى حجابها، ولكن ما حصل لزينب عليها السلام لم يحصل لامرأة من قبل ولن يحصل من بعد فلقد كانت مصيبة عظيمة تنهدّ لها الجبال ومع ذلک لم تفرّط زينب عليها السلام بحجابها وعفتها انما يصفا المؤرخون أنها خرجت تتعثّر بأذيالها أى أن حجابها تجاوز قدميها لطوله وسعة ستره، ويصفها الآخر أنها كانت تردّ السوط بيد وتمسک حجابها بيدها الأخرى، وهكذا باقى النسوة فى كربلاء.

زوجة زهير بن القين

من النساء اللواتى كان لها دور عظيم هى زوجة زهير حيث أنها قامت فى تحويل زوجها من شخص عثمانى الهوى إلى شهيد بين يدى الإمام عليه السلام وذلک عندما التقت قافلة الإمام عليه السلام مع قافلة زهير بن القين الذى كان يتجنب اللقاء، أرسل الإمام عليه السلام رسولا إلى زهير يدعوه للالتقاء فتردد إلا أن دلهم بنت عمرو زوجته قالت: «أيبعث اليک ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟»(1) فحثته على الذهاب فنهض مسرعا وما لبث أن

1- مقتل الإمام الحسين عليه السلام للأزدى: ص 74.

عاد كذلک حيث وطّن نفسه على الشهادة بين يدى الإمام عليه السلام وعندما سمعت زوجته بذلک طلبت منه أن يشركها معه إلا أنه رفض وذهب بمفرده ونال درجة الشهادة.

المرأة الشهيدة

أم وهب زوجة عبد الله بن عمير الكلبى اشتركت مع زوجها وولدها فى محاربة الكفر والطغيان ولم تكتف بقتل ولدها وفلذة كبدها عندما سألها «يا أمها ارضيت؟ فقالت: ما رضيت حتى تقتل بين يدى الحسين عليه السلام»(1) وفعلا رجع ولدها إلى القتال واستشهد فى ساحة المعركة، ولما استشهد زوجها ذهبت إلى ساحة المعركة ومسحت عن وجهه الدم والتراب فأرسل إليها شمر (لعنة الله عليه) غلامه فضربها بعمود على رأسها فمضت شهيدة مرضية.

1- لواعج الأشجان، ص 144.

ما به الامتیاز

اشارة

كل ما تقـدم من حيث التأثر به واتخاذه درسا أو عبرة كان مشتركا بين الفرد العراقى وغيره، ولكن هناك ما هو مختص بالفرد العراقى فقط ولا يؤثر إلا فيه وعليه ولنا أن نستعرض بعض الأمور:

1 . مكان قبر الإمام عليه السـلام: من نعم الله تعالى على العراق والعراقيين وجود قبر أبى عبد الله الحسـين عليه السـلام فى وسط العراق، ولذا يجب على كل عراقى أن يدافع عن هذه النعمة من باب شـكر المنعم وذلک من خلال تعمير قبر الإمام عليه السلام بالحضور وتعهده بالزيارة له ولغيره من الأئمة الأطهار ولو أدى ذلک إلى بعض التضحية.

2 . آثار صاحب القبر: عندما نقدم إلى زيارة الإمام عليه السـلام ونستشـعر هذه الشخصية العظيمة ونعيش تضحيتها وعطائها نستلهم منها الهمم والـدروس ممـا يجعلنـا فى ثورة ورفض دائم للباطل، كما أن لوجود هـذا الإمام الكريم على الله تعالى وغيره من أهل البيت عليهم السـلام من قدسـية ووجاهة إلهية ترتفع بها البلايا وتنزل بها البركات والعطايا الإلهية، فبقع كربلاء والنجف والكاظمين وسامراء بقع مقدسـة بل هى رياض من رياض الجنة.

3 . الإمام الحسين عليه السلام ملاذ وملجأ: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «كلنا سفن النجاة ولكن سفينة جدى الحسين أسرع»، فالإمام الحسين عليه السلام يعتبر ملاذا وملجأ للهاربين واللائذين به من عواتى الزمن وقساوة الدهر وبالتالى لا تجد مهموما أو مغموما من العراقيين وغيرهم إلا ويقصد هذا المكان المقدس ويدعو عند رأس الإمام الطاهر عليه السلام.

4 . مشعل دام يستنهض العراقى: كل عراقى مظلوم سواء كان مسلما أو غيره عربيا أو غيره يجد فى هذا الإمام الشامخ دافعا ومشجعا لرفض الظلم سيما عندما يعلم أن نور الإمام عليه السلام لا ـ يخبو ولا ـ يطفأ من قبل الظالمين كما قالت السيدة زينب لابن أخيها الإمام زين العابدين عليهما السلام: «وينصبون بهذا الطف علما لقبر أبيک سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالى والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة فى محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا»(1) ولذلک صار وجود الإمام عليه السلام فى العراق حافزا ومنطلقا لثوراتهم الرافضة للظلم والطغيان، وتحطمت به تيجان الطغاة وتكسرت فى كربلاء أسواط الظالمين.

1- بحار الأنوار: ج 45، ص 180.

تلخيص البحث

يتلخص البحث بنقاط عديدة تشكل النقاط الأساسية التى دار حولها البحث وهى كما يلى:

1 . تعرض الباحث فى الصفحة الثانية لبيان معنى مفهومى النهضة والثورة وتشخيص الفرق بينهما.

2 . تعرض الباحث لبيان العوامل التى ينبغى توفرها فى كل نهضة تروم النجاح والخلود وتكون نبراسا للأجيال القادمة فى الصفحة الثانية إلى الصفحة الخامسة مع بيان النتائج المستفيدة من ذلک.

3 . لابد لكل نهضة من أهداف مهمة يجب تحقيقها وهذا ما تعرض له الباحث فى الخامسة والسادسة ، وبيّن معطيات هذه الأهداف لكى يتخذها الفرد أو المجتمع فى حياته الخاصة والعامة.

4 . من المنطقى أن تكون لنهضة الإمام عليه السلام المباركة آثار تنعكس على الفرد والمجتمع معا وتبنى الفرد بناء عقائديا وأخلاقيا واجتماعيا فتم تناول البعد العقائدى والأخلاقى فى الصفحة السابعة والثامنة.

5 . لنهضة الإمام عليه السلام معطيات كموالاة القائد، واعتماد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى حياتنا الفردية والاجتماعية وحتى السياسية، وضرورة نشر العدل ونصرة الحق ودحض الباطل وغيرها من المعطيات التى بحثها الباحث فى الصفحة السادسة عشر.

6 . بيان دور المرأة فى كربلاء والوقوف على سموها وشموخ مواقفها لتكون قدوة يقتدى بها من قبل النساء الطالبات للعدل والحرية وهذا ما ذكر فى الصفحة الثامنة عشر.

7 . هنـاک نقـاط يمتـاز بها الفرد العراقى على وجه الخصوص من حيث تأثره بنهضـة الإمام عليه السـلام فضـلا عما اشترک به مع غيره من حيث التأثر واتخاذه درسا وعبرة تم ذكرها فى الصفحة عشرين.

المحتويات

المقدمة

خلود النهضة وأثرها على مواقف الفرد العامة

تعريف النهضة

عوامل خلود النهضة

أهداف النهضة وآثارها على مواقف الفرد العامة

معطيات الأهداف

آثار النهضة على الفرد

آثار البعد العقائدى

آثار البعد الأخلاقى

الحياة بعز

التوكل

الإيثار

رفض التميز العنصرى

معطيات النهضة

دورة المرأة فى النهضة

زينب العقيلة وتعدد الأدوار

الوقوف بوجه الطاغية

الالتزام بالحجاب رغم كل شىء

زوجة زهير بن القين

المرأة الشهيدة

ما به الامتياز

تلخيص البحث

المحتويات

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹